

التفسير الميسر

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ^ج وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ
أُمَّهَاتِكُمْ ^ج وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ^ج ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ^ط وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ
يَهْدِي السَّبِيلَ

ما جعل الله لأحد من البشر من قلبين في صدره، وما جعل زوجاتكم اللاتي تظاهرون
منهن (في الحرمة) كحرمة أمهاتكم (والظاهر أن يقول الرجل لامرأته: أنت عليّ كظهر
أمي، وقد كان هذا طلاقاً في الجاهلية، فيبين الله أن الزوجة لا تصير أمّاً بحال) وما جعل
الله الأولاد المتبنيين أبناء في الشرع، بل إن الظهار والتبني لا حقيقة لهما في التحريم
الأبدي، فلا تكون الزوجة المظاهر منها كالأم في الحرمة، ولا يثبت النسب بالتبني من قول
الشخص للدعيّ: هذا ابني، فهو كلام بالفم لا حقيقة له، ولا يُعتدُّ به، والله سبحانه يقول
الحق ويبين لعباده سبيله، ويرشدهم إلى طريق الرشاد.